١٢٧

المنة فلا جرم كان قولا مطرحا • وقرا العامة ليلا بكسر لام كي ونون
همزة مفتوحة مخففة وورش يبدلها يا محضة وهو تخفيف قياسي
مخومية وكيه في يا له وفيه ويدل على زيادة لا قراة عبد الله وابن
عباس وعكرمة والجحدري وعبد الله بن سلمة ليعلم باسقاطها وقراه
حطان بن عبد الله لين يعلم باظهار ان والجحدري ايضا والحسن لينعلم
واصلها كالتي قبلها لين يعلم فابدل الهمزة يا لانفتاحها بعد كسرة
وكد تقدم انه قياس كقراة ورش ليلا ثم ادغم النون في اليا قال
ابو حيان بغير غنة كقراة خلف ان يضرب بغير غنة انتهى فصار
اللفظ لنعلم • وقوله بغير غنة ليس عدم الغنة شرطا في صحة
هذه المسئلة بل جا على سبيل الاتفاق ولو ادغم بغنة لجاز ذلك
فسقوطها في هذه القراات يويد زيادتها في المشهوره وقرا الحسن
ايضا فيما روى عنه ابو بكر بن مجاهد ليلا يعلم بلام مفتوحة ويا
ساكنة كاسم المراة ورفع الفعل بعدها وتخريجها على ان اصلها لان
لا على لفظ لام الجر ولكن فتحت على لغة مشهورة معروفة وانشدوا •
اريد لانسى ذكرها • فتح اللام وحذفت الهمزة اعتباطا وادغمت
النون في اللام فاجتمع ثلاثة امثال فثقل النطق به فابدل الوسط يا
تخفيفا فصار اللفظ ليلا كما ترى ورفع الفعل لان ان هي المخففة لا الناصبة
واسمها على ما تقرر ضمير الشان وفصل بينها وبين الفعل الذي هو خبرها
بحرف النفي • وقرا الحسن ايضا فيما روى قطرب ليلا بلام مكسورة ويا ساكنة
ورفع الفعل وهي كالتي قبلها في التخريج غاية ما في الباب انه جا بلام الجر
مكسورة كما هي في اللغة الشهيرة • وروي عن ابن عباس لكي يعلم وعن عبد
الله لكيلا وهذه كلها مخالفة للسواد الاعظم ولسواد المصحف وقراة
العامة ان لا يقدرون بثبوت النون على ان ان هي المخففة وعبد الله
حذفها على ان ان هي الناصبة وهذا شاذ جدا لان العلم لا يقع بعده
الناصبة وقوله يوتيه من يشا الظاهر انه مستانف وقيل هو
خبر ثان عن الفضل وقيل هو الخبر وحده والجار قبله حال وهي حال
لازمة لان كونه بيد الله لا ينتقل البتة • فصل نقل ابن الخطيب
عن الواحدي انه قال هذه الاية مشكلة وليس للمفسرين فيها قول
واضح في كيفية اتصال هذه الاية بما قبلها • واعلم ان اكثر المفسرين
على ان لا هاهنا صلة زائدة والتقدير ليعلم اهل الكتاب • وقال
ابو مسلم وجماعة ان لا ليست زائدة ونحن نفسر الاية على القولين
بعون الله وتوفيقه اما على القول بزيادتها فاعلم انه لا بد هاهنا
من تقديم مقدمة وهي ان اهل الكتاب كانوا يقولون ان الوحي والرسالة فينا
والكتاب والشرع ليس الا لنا وان الله خصنا بهذه الفضيلة
العظيمة من بين جميع العالمين اذا عرفت هذا فنقول انه تعالى لما امر
اهل الكتاب بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ووعدهم الاجر العظيم
في ذلك الايمان اتبعه بهذه الاية والغرض منها ان يزيل عن قلبهم اعتقادهم
بان النبوة مختصة بهم فقال انما بالغنا في هذا البيان ليعلم اهل
الكتاب انهم لا يقدرون على شي من فضل الله لقوم معينين ولا يمكنهم
حصر الرسالة والنبوة في قوم مخصوصين وان الفضل بيد الله يوتيه
من يشا ولا اعتراض عليه في ذلك اصلا • واما القول بان لا غير زايدة
فاعلم ان الضمير في قوله لا يقدرون عايد الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى
اصحابه رضي الله عنهم • والتقدير لئلا يعلم اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين

لايقدرون

لا يقدرون على شي من فضل الله فانهم اذا لم يعلموا انهم لا يقدرون
عليه فقد علموا انهم يقدرون عليه ثم قال وان الفضل بيد الله
فيصير التقدير انا جعلنا كذا وكذا لئلا يعتقد اهل الكتاب انهم
يقدرون على حصر فضل الله فانهم اذا لم يعلموا في قوم معينين
وليعتقدوا ان الفضل بيد الله • واعلم ان هذا القول ليس فيه
الا انا اضمرنا فيه زيادة فقلنا وفي قوله وان الفضل بيد الله تقديره
وليعتقدوا ان الفضل بيد الله • واعلم ان هذا القول ليس فيه
زيادة تقلته • واما القول الاول فقد افتقرنا فيه الى حذف شي موجود
ومن المعلوم ان الاضمار اولى من الحذف لان الكلام اذا افتقر الى الاضمار
لم يوهم ظاهره باطلا اصلا واما اذا افتقرنا الى الحذف كان ظاهره
موهما للباطل فعلمنا ان هذا القول اولى • فصل قال قتادة حسد
اهل الكتاب المسلمين فنزلت لئلا يعلم اهل الكتاب انهم لا يقدرون
على شي من فضل الله وان الفضل بيد الله • وقال مجاهد قالت اليهود
يوشك ان يخرج منا نبي يقطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب
كفروا فنزلت لئلا يعلم اي ليعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون يعني
انهم لا يقدرون كقوله لا يرجع اليهم قولا والمراد من فضل الله قيل
الاسلام وقيل الثواب • وقال الكلبي من رزق الله وقيل نعم الله التي
لا تحصى وان الفضل بيد الله اي هو له يوتيه من يشا روى البخاري عن
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم على
المنبر يقول انما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الامم كما بين صلوة العصر
الى غروب الشمس اعطي اهل التورية التوراة فعملوا بها حتى انتصف
النهار ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطي اهل الانجيل الانجيل
فعملوا به حتى صلوة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا قيراطا • ثم
اعطيتم القران فعملتم به حتى غربت الشمس فاعطيتم قيراطين
قيراطين قال اهل التورية ربنا هولا اقل عملا واكثر اجرا قال هل
ظلمتكم من اجركم شيا قالوا لا قال فذلك فضل الله يوتيه من يشا
وفي رواية فغضبت اليهود والنصارى وقالوا ربنا الحديث

سورة المجادلة مدنية

في قول الجميع الا رواية عن عطا ان العشر الاول منها مدني وما بعدها مكي
وقال الكلبي نزلت جميعا بالمدينة غير قوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم نزلت بمكة وهي ثنتان وعشرون اية واربعمائة
وثلاث وسبعون كلمة والف وسبعمائة واثنان وسبعون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك
في زوجها قد هنا للتوقع قال الزمخشري لانه عليه الصلوة والسلام والمجادلة
كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج
عنها واظهار الدال عند السين قراة الجماعة الا ابا عمرو والاخوين
ونقل عن الكسائي انه قال من بين الدال عند السين ونقل عن الكسائي
انه قال فلسانه اعجمي وليس بعربي وهذا غير مصحح عليه • وفي زوجها
في شانه من ظهاره اياها
التي اشتكت هي خولة
بنت ثعلبة • وقيل بنت حكيم • وقيل بنت خويلد • قال ... وردك
وليس هذا المختلف لان احدهما ابوها والاخر جدها فنسبت الى كل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)